المحاضرة5:المنطققفي مرايا اللغة والاصطلاح

الأهداف المسطرة للمحاضرة:

تهدف هذه المحاضرة إلى جعل الطالب يعرف مفهوم المنطق لغة واصطلاحا.

تعريف المنطق: ليس للمنطق تعريف واحد بل تعريفات متعددة ومختلفة بسبب وجهات النظر المتباينة حول موضوعاته، فأدخلت فيه مسائل، وأخرجت منه أخرى، وسنختار نماذج من هذه التعريفات التي تحدد الموضوعات التي يحتويها المنطق، والتي لا يحتويها، والتي ينبغي ألا تبحث، وسنعرض لهذه التعريفات لنوضح السياق التاريخي التطور هذا العلم.

1-التعريف اللغوي: يقابل مصطلح "logos" مصطلح "doxa" والذي يعني الرأي opinion، ويقابل الأسطورة mythe، وعند الرواقيين تعني كلمة لوغوس العقل الكلي raison universelle، الذي يحدد ويحكم أقدار كل الأحياء[1] اشتقت كلمةlogieالإنجليزية أو الفرنسيةlogiqueمن الكلمة اليونانية logos وتعنى اللوغوس :الكلمة أخذت معنى اصطلاحيا هو ما وراء الكلمة من عملية عقلية، ثم ارتباط الكلمة بكلمة أخرى لتكون قضية أو حكما، ثم الاستدلال على الأحكام والبرهنة عليها وارتباطها ارتباطا عقليا بعضها ببعض وبالجملة أخذت كلمةlogikéاليونانية التي لا نجدها عند المعلم الأول أرسطو طاليس معنى خاصا بحيث شملت الدراسات المنهجية العقلية التي وضعها، وأطلق عليها هذا اللفظ.

والكلمة من وضع المشاؤون أو شراح أرسطو: أندرونيقوسالروديسي، ثم عند شيشرون، ثم عند الإسكندر الأفروديسي وجالينوس، وكتاب اليونان المتأخرين على العموم، وقد انتشرت في كتاباتهم كلمة المنطق، والعلم المنطقي، وفن المنطق، والفن المنطقي.[2]

---

[1]Braquin (noella) et autre, Dictionnaire de philosophie, Armand Colin, paris, France, 4eme édition, revue et augmenteé, 2011, p. 332.

[2]على سامي النشار، المنطق الصوري منذ ارسطو حتى عصورنا الحاضرة، ط 5، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 3 وما بعدها

-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 2، د هل، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 428

ونستنتج من هذا أن أرسطوطاليس واضع علم المنطق في صورته الكاملة، لم يعرف الكلمة، ولم ترد في كتاباته، وإنما أطلق عليه اسم العلم التحليلي –كما سبق وأن ذكرت سابقا–

ثم أخذت كلمةlogiqueتدخل في لفظ كل العلوم، باعتبار أن المنطق علم كل العلوم، وباعتبار أن عناصره أو مبادئه تتطبق على كل العلوم، ولذلك لم يحاول أصحاب العلوم والمشتغلين بها التخلص من سلطانه، سواء في وضع علومهم أو مناهجهم، فوسمت أسماء المادة التي يبحث فيها كل علم باسم المنطق، فاعتبرت كل مادة منطقا ينطبق على دائرة من دوائر الفكر، فمثلاbiologieهو المنطق الذي يبحث في ظاهرة الحياة وsociologieهو المنطق الذي يبحث في الظواهر الاجتماعية، وهكذا علم النفس، الفيزيولوجيا، والأنتربولوجيا...

الاشتقاق العربي لكلمة منطق:

عرفت الكلمة العربية (منطق) حين ترجم المنطق الأرسطي إلى اللغة العربية. ولم تكن الكلمة تتضمن في العربية، وقبل ترجمة المنطق، معنى التفكير أو الاستدلال، بل كانت تدل على معنى الكلام، وبقي هذا المعنى الأخير شائعا حتى بعد أن اصطلح على تسميته علم الفكر بالمنطق.

وعلى أية حال، ترجم الإسلاميون كلمةlogikeاليونانية بالمنطق، واتخذوا كلمة منطق للدلالة على التفكير والاستدلال، لكن الكلمة لم تستقر تماما أول الأمر، بل بعد عصور لاحقة، والسبب هو حملات اللغويين والنحاة على الكلمة واستخدامها لهذا العلم العقلي.

بينما هي تدل في نظرهم على الناحية اللغوية، كما هاجم الفقهاء والمتكلمون علم المنطق نفسه باعتباره علما من علوم اليونان أصحاب الديانة الوثنية، فأعلن الأولون تحريم دراسته، فاعتبره الشهرزوري مدخل الشر، باعتبار أنّ الفلسفة شر والنطق بابها وباب الشر شر.

وهاجمه الآخرون من ناحية عقلية نقدية، وعلى رأسهم تقي الدين ابن تيمية الذي اعتبره، غير مجدٍ، فهو لا يضيف للأذهان شيء عما هو في الأذهان، كما أنّه لا يستفيد منه الغبي، ولا يحتاجه الذكي. وليتفادى المناطقة من الإسلاميين هجمات اللغويين والنحاة أضافوا إلى المنطق كلمة (العلم الآلي أو القانون).

وليتفادوا هجوم الفقهاء سموا المنطق بمعيار العلم، والمحك، والميزان... (ومن الذي دافعوا على المنطق في صدر الإسلام، أبو حامد الغزالي، الذي اعتبر أن من لا يستعمل المنطق لا يوثق بعلمه، غير أن الاصطلاح ثبت نهائيا من ناحيتين: ناحية النقد الخارجي، وناحية النقد الداخلي.

من ناحية النقد الخارجي: كلمة المنطق والنطق بدأت تبتعد في جوهر معناها عن كلمة الكلام، وبخاصة حين أخذ الكلام يتخذ معنى اصطلاحيا آخر هو البحث في العقائد.

أما من ناحية النقد الداخلي: فقد انتشر تمييز المنطقة السيكولوجي بين قوتين، احداهما القوة الناطقة الظاهرة التي تنتج إشارات وحركات تبدو في أصوات، ولا تدل على قوة فكرية منظمة، وبين القوة الباطنية الناطقة التي تدل على الفكر وتضع قواعد الاستدلال، وهذه القوة الثانية هي المنطق بمعناه الدقيق. وقد يتشارك الإنسان والحيوان وغيره في بعض مظاهر القوة الأولى، أما الثانية فهي خاصة بالإنسان، ولذا كان الإنسان معروفا بين الحيوانات، بأنه المفكر أو الناطق. وقد انتشر تعريفالإنسان حيوان ناطق، في الكتب العربية واستقرت الكلمة نهائيا (كلمة منطق)، ولكن بالرغم من استقرار اسم المنطق في الكتب العربية عامة، إلا أنه هوجم حتى عصر متأخر، حيث نجد جلال الدين السيوطي يهاجم الاسم في كتابه الذي يعبر مجرد عنوانه على هذا الهجوم وهو كتاب (كتاب صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام)وقد تعرف على تسمية مجموعة الأبحاث المنهجية العقلية التي وضعها أرسطو في العالم الاسلامي باسم المنطق.

2 -التعريف الاصطلاحي للمنطق:

- تعريف أرسطو :

يعرف أرسطو المنطق (الة العلم وموضوعه الحقيقي هو العلم نفسه أو هو صورة العلم وهذا التصور القديم للمنطق) [3]، -ولذلك سماه أتباع أرسطو بالأرغانون، أي الأداة وقد أثر تعريف أرسطو للمنطق في العصور الوسطى إسلامية ومسيحية، فردده الإسلاميون والمسيحيون كما هو.

-تعريف ابن سينا:اما ابن سينا في كتابه ، (النجاة) يقول : ان المنطق هو ((الصناعة النظرية التي تعرفنا من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح ، الذي يسمى بالحقيقة حداً ،والقياس الصحيح يسمى بالحقيقة برهاناً)).

-تعريف الغزالي :

هو القانون الذي يميز صحيح الحد والقياس من غيره، فيميز العلم اليقيني عما ليس يقينا، وكأنه الميزان أو المعيار للعلوم كلها). ويلاحظ على هذا التعريف أنه يستخدم كلمة قانون، والمقصود بالقانون الآلة الصناعية النظرية، ثم وصف المنطق بالمعيارية، أي معاني الصواب والخطأ، فيميز صحيح الحد والقياس عن فاسدهما، ولا يختلف عن تعريف ابن سينا وواضعه أرسطو. [4]

-تعريف عمر بن سهلان الساوي:

المنطق هو: (قانون صناعي عاصم الذهن من الزلل، مميزا لصواب الرأي عن الخطأ في العقائد، بحيث تتوافق العقول السليمة على صحته، إنما أحتيج إلى تمييز الصواب عن الخطأ

1- علي سامي النشار ، المنطق الصوري منذ ارسطو حتى عصورنا الحاضرة ، 2000 ، دار المعرفة الجامعية، ص4

2-مُحَّدعزيز نظمي سالم، تاريخ المنطق عند العرب، ذ ط مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1983، ص 67 وما بعدها

في العقائد للتوصل بها إلى السعادة الأبدية، لأن سعادة الإنسان من حيث هو إنسان عاقل في أن يعلم الخير والحق، أما الحق فلذاته، وأما الخير للعمل به.[5]

تعريف القديس توما الاكويني:

يعرف توما الإكويني المنطق بأنه: (الفن الذي يقودنا بنظام وبسهولة بدون خطأ في عمليات العقل الاستدلالية (وقد ساد هذا التعريف كتب المناطقة المسيحيين عامة في العصور الوسطى، إذ لا نجد اختلافا بينهم في التعريف، وخلال هذه العصور لا نجد له أي دراسة نقدية، كما حدث في العالم الإسلامي، وبقي الاعتناء بهذا المنطق سائدا حتى العصور الحديثة.

ومن التعاريف تعريف الجرجاني في كتاب التعريفات اذ يقول ((آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر)) [6]،

تعريفالتهانوي في كتابه (اكتشاف اصطلاحات الفنون) يقول : ((إنه علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات الى المجهولات وشرائطها بحيث لا يعرف الغلط في الفكر))[7] ، اما ابن خلدون فيذكر في المقدمة أن المنطق هو ((قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المقيدة للتصديقات)) [8] .

تعريف الفارابي في كتابه (الالفاظ المستعملة في المنطق) يقول : إن المنطق ((آلة يقوى بها الانسان على معرفة الموجودات)) [9] .

---

[5] مُحَمَّد عزيز نظمي سالم، تاريخ المنطق عند العرب،المرجع السابق، ص 68.

[6] (15) الجرجاني ، التعريفات ، تصحيح احمد سعد علي ، القاهرة ، 1938 ، ص200.

[7] (16) التهانوي ، اكشاف الاصلاحات الفنون ، حققه لطفي عبد البديع ، ترجم النصوص عبد المنعم مُحَمَّد ، راجعة امين الخولي ، المؤسسة المصرية العامة ، التأليف والطباعة ، 1963 ، ص46.

[8] (17) ابن خلدون ، المقدمة ،مطبعة الكشاف ، بيروت ، بلا ت ، ص489.

[9] (18) الفارابي ، الالفاظ المستعملة في المنطق ، تحقيق محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، 1986 ،ص107.

وقد مضى العرب في تسمية المنطق بأسماء عديدة فهو يتراوح بين علم المنطق تارة وعلم الميزان تارة اخرى ، فهو عند الفارابي رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها ، إذ أن قوانينه من شأنها أن تقوم العقل وتسدد الانسان نحو الصواب في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات [10].

وعند ابن سينا خادم العلوم ، اذ ليس مقصوداً بنفسه ، بل هو وسيلة إلى العلوم بمعنى ما كان مقصوداً بنفسه في كل شيء أشرف وأعلى من المقصود لغيره [11].

موضوعه

تختلف العلوم بعضها عن البعض الأخر بالموضوع الذي تبحثه وبالطريقة التي تستخدمها في البحث والمنطق له موضوعه وطريقته في الدراسة وواجبنا هنا يتجلى في تحديد الخطوط الاساسية للموضوع الذي يبحثه المنطق وافضل سبيل لتعين موضوع المنطق هو في عرض الجهاز الفكري له من خلال تحليل اللغة بمعناها الواسع ، وفي تعيين عناصر الاستدلال والاستنتاج باعتباره الخصيصة الجوهرية لعلم المنطق [12].

اذ ان موضوع المنطق هو (الاستدلال) او المعلومات التصورية والتصديقية لأن المنطقي يبحث عنها من حيث انها توصل الى مجهول تصوري او تصديقي ، ثم ان الاستدلال استنتاج او استكشاف للأسباب عن طريق الربط بين العلل والمعلولات ، او بمعنى اخر ، استكشاف للعلاقات القائمة بين الاشياء[13] .

يبدأ المنطق البحث من الوحدات الأساسية التي تتكون منها اللغة سواء كانت لغة حياة يومية أو لغة علمية وهذه الوحدات هي الحدود (terms) فالقضية (سقراط انسان) تتألف من

---

[10] (20)الفارابي ، احصاء العلوم ، تحقيق عثمان امين ، ط3 ، القاهرة ، 1968 ، ص67.

[11] (21)ابن سينا ، الشفاء ، المنطق (القياس) راجعة وقدم له ابراهيم مدكور ، تحقيق سعيد زايد ، القاهرة ، 1964 ، ص15.

[12] (22) ياسين خليل ،مقدمة في علم المنطق ،مطبعة جامعة بغداد ، 1979،ص22

[13] (23)مهدي فضل الله ، علم المنطق (المنطق التقليدي) ، ط1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1977 ، ص22

حدين سقراط وانسان ، فالحد بناء على ذلك اصغر وحدة في القضية أو الصيغة أو ماتنحل اليه القضية او الصيغة والحدود في لغة الحياة اليومية الفاظ هي اسماء وافعال وادوات ،وان من واجب عالم المنطق ان يدرس انواع الحدود سواء كانت على هيئة اسماء او رموز او علاقات ،وما تنطوي عليه من خصائص منطقية (24) .ويتخذ علم المنطق من (القضية) اساساً للتحليل ولكشف ما تنطوي عليه من بناء منطقي وعلاقات تربط بينهما وبين قضايا اخرى ، ومن الامثلة على القضايا ما يلي:

– ديكارت فيلسوف فرنسي

ماركس فيلسوف يوناني

فالمثال الأول فيه القضية صادقة ، اما المثال الثاني فيه القضية كاذبة لأُن ماركس فيلسوف ألماني وليس يوناني

والمنطق الصوري يهتم بالأشكال المنطقية للقضايا والأقوال والعبارات والعلاقات بينها ، لذلك يفضل المناطقة استخدام لفظة (الصيغة) للدلالة العامة على ترتيب الرموز او الحدود من دون الأشارة الى ما تدل عليه الرموز من دلالات مثال ذلك

اذا : أ < ب و ب < ج فان أ < ج

هذه صيغة تحتوي على رموز ليس لها معنى سوى ماتشير اليه من مواضيع تحل محلها لتحول الى قضية ولكن هذه الصيغة تتألف من (أ < ب و ب < ج) ترتبطان برابطة العطف (و) ، ومن (أ < ج) المرتبطة بهما برابطة (إذا ... فأن ...) وهي نتيجة مرتبطة بماسبقها منطقياً ،ويقال في المنطق عن القضايا او الصيغ التي تقع اسبق من النتيجة وتكون ضرورية لها انها مقدمات ، اذن المقدمة صيغة او قضية تسبق النتيجة وتكون لازمة لها منطقياً والنتيجة صيغة او قضية لاحقة تلزم عن المقدمات بالضرورة وان الانتقال من المقدمات الى النتيجة هو الاستنتاج : أذن الاستنتاج هو عملية فكرية تقوم على

اساس صدق المقدمات من اجل الحصول على نتيجة صادقة تلزم عن المقدمات بالضرورة (25) .

وللبرهان على صدق قضية ما من القضايا نلجأ الى البرهان ، والبرهان متتابعة محدودة من قضايا تترابط منطقياً ، منها مقدمات هي أما بديهيات او مبرهنات سبق البرهان عليها ، ونتيجة لازمة عن المقدمات بالضرورة فالبديهيات مقدمات نفترض صدقها ولاتحتاج الى برهان ولاتفتقر اليه

لأنها واضحة الصدق . اما المبرهنات فهي قضايا تحتاج الى برهان وان صدقها يعتمد على صدق المقدمات .

وقد يتخذ البرهان احد الطريقين :- الطريق النازل الذي يبدأ من البديهيات او المقدمات وصولا الى النتائج ، بحيث تكون كل نتيجة قضية مشتقة من المقدمات ،والطريق الصاعد الذي يبدأ بقضايا تحتاج الى البرهان على صدقها فننتقل منها الى المقدمات او البديهيات ، يسمى الطريق الاول في المنطق بالاستدلال ،ويسمى الطريق الثاني في المنطق بالرد.

-لقد ادرك ارسطو موضوع المنطق ، فناقش الالفاظ والقضايا والاستنتاج والبرهان والاخطاء التي يقع فيها المرء في الاستنتاج وغير ذلك من الموضوعات ذات العلاقة المباشرة بعلم المنطق (26) .

ونحن نجد في كتب أرسطو المنطقية الصلة واضحة بين المنطق ولغة الحياة اليومية ، اذ وصل الينا منطق ارسطو مجموع ضمن ما يدعى الاورجانونOrganon وهي التي احتوت : كتاب المقولات (قاطيغورياس) وكتاب العبارة (باري ارمينياس) وكتاب التحليلات الاولى او القياس (انالوطيقا الاولى) وكتاب التحليلات الثانية أو البرهان (انالوطيقا الثانية) وكتاب الجدل او المواضيع الجدلية (طوبيقا) والاغاليط (سوفسطيقا) وكتاب في الخطابة (ريطوريقا) وكتاب في الشعر (فويطيقا) (27) .

ولو تتبعنا كتب ارسطو المنطقية سنجد ان ارسطو قد اعتمد في ترتيبها حسب حقيقة معينة وهي: ((لما كان موضوع المنطق افعال العقل ولما كانت افعال العقل ثلاثة : اولاً : التصور ،وثانيا : الاقوال المؤلفة او تركيب التصورات وتفصيلها أي (التصديقات) ، ثالثاً : الاستدلال أي استنتاج الاحكام من الاقوال (28) .

وقد جاءت كتب ارسطو موزعة كما في موضوعاته ، فمثلاً ان كتاب المقولات يدور على الامور المتصورة تصوراً ساذجاً وكتاب العبارة في الامور او الاقوال المؤلفة وكتاب التحليلات الاولى في الاستدلال بالاجمال أي من حيث صورته وان ارسطو قد ميز بين ثلاثة انواع من الاستدلال ، الاستدلال البرهاني والاستدلال الجدلي والاستدلال السفسطائي .